(نشيد المعركة)

للكاتب الهندى : برم تشاند

Prem Chand

منذ الصباح الباكر ، كانت فى القرية حركة دائبة فرحة ، حتى الأكواخ الطينيـة ، بدت كأنها تبتسم ترحيبـا برجال « الساتباجراها » الذين ســـوف يمرون بهـا فى ذلك اليوم • وأقيم السرادق أمام بيت « كودای » ، وجمـع بجواره ما تبرع به أهل القرية ، الخبز والجبن والخضروات ، واكتست كل وجوه أهل القرية بفرح ملتهب بالأمل ، حتى بندا الذى كان متوقعا أن يختبىء فى ذلك اليوم ، أحضر جرتين مليئتين بالجبن واللبن ، وصانع الخزف النحيل قدم لكودای عديدا من الأوانى الخزفية ، وكل عمال القرية رغم فقرهم ، الحلاق وأصـــحاب القوارب الرخيصة ، والحرفيون الصغار ، كانوا يسرعون نحو السرادق وفى أيديهم بعض الطعام •

لو أنه كان هناك انسان حزين فى ذلك اليوم ، فهى المرأة العجوز « نوهرى » ، التى جلست عند باب كوخها بأعوامها الخمسة والسبعين ، ترقب استعدادات الرجال والنساء والأطفال ، بعينيها الغائرتين المنقلتين بندم عميق •

لم يـكن لدى « نوهـــرى » ما تأخـــذه الى السرادق عنـــد بيت كودای ، كانت تتمنى لو أن لديها ما تحمله الى هناك ، لتقف فى مواجهة كودای وتقول له « لقد أحضرت هذا » لكنها كانت معدمة تماما ، حتى من بقايا حبات القمح والشعير ، همست الى نفسها ضيقا « لكن كودای قد رآها بنفسه فى الأيام الخالية أسعد حالا ، ذات يوم كنت أملك كل شىء ، المال والأسرة ، وكانت سطوتى فى القرية أكبر من سطونه الآن ، وهو يذكر أنه كان دائما أقل قدرا منى ، وخاضعا لأوامرى ، مع أنى امرأة ، لكنى كنت أثير حسد الرجال ، كان زوجى ينام فى البيت ، وأذهب أنا لأراقب العمل في الحقل ، سوف أدافع عن نفسى عندما يسود القانون ،